

- وحيد حامد يكتب: الخوف يزحف..!!
- الثورة الناقصة
- نساء الثورة الشعبية ونساء النخبة الحاكمة
- «نعم نستطيع».. لأن مصر ليست بيد واحدة
- يس، «بلطاي» لسه عاش
- النهارده النص.. بكرة هاننى مصر
- وأنا، غنيم والاخوان والمنصة
- مغارة مصر وال٤٢ حرامي
- جمعة الشرطة تانى

مصر.. من الكابوس الصينى إلى الحلم الإندونيسى

بقلم د. إبراهيم الجراوى ٢٢ / ٢ / ٢٠١١

أعتقد أن الأيام القريبة المقبلة ستكشف عن فظاعة الكابوس الذى كان يمكن أن تعيشه مصر فى صورة مذابح جماعية لتصفية الثورة وصرف المتظاهرين عن ميدان التحرير قبل تنحي الرئيس. إن الذين اقترحوا هذا الكابوس الدموى بالنسبة للشعب المصرى لم يعتبروه جريمة ضد الإنسانية أو جريمة إبادة جماعية بل ببساطة اعتبروه محاكاة للحل الصينى، الذى طبقت قوات الأمن الصينية بفتح النيران الحية على المتظاهرين المسالمين، فى ميدان تيانان مين عام ١٩٨٩، الذين كانوا يطالبون بالديمقراطية ومحاربة الفساد.

فى ليلة واحدة قتلت قوات الأمن حوالى ألف مواطن صينى من شباب الثورة بمساندة من الجيش والنظام السياسى وجرت أضعاف هذا العدد فأخمدت الثورة. أحمد الله أن هذا الحل الصينى الشنيع قد جوبه بالرفض التام فى مصر عندما رأى بعض أركان الحكم أنه الحل الأخير للإبقاء على الرئيس.

لقد جاء الرفض قاطعاً من قيادة الجيش المصرى وتم إبلاغ هذا الرفض للرئيس، مشفوعاً بخيارين إما أن تنازل عن سلطاتك لنائبك وإما ستعرض للتنحية. إن الموقف الوطنى المحترم الذى اتخذته قيادات الجيش المصرى برفض توريث الجيش فى خلاف داخلى بين الشعب وبين النظام السياسى ورئيسه هو الذى أخرج مصر من نطاق الكابوس الصينى الفظيع ودفعها فى اتجاه الحلم الإندونيسى الذى بدأ بثورة مشابهة لثورة مصر الشعبية فى مايو ١٩٩٨ وانتهى اليوم إلى حالة ديمقراطية، يتم تداول الحكم فيها عبر الانتخابات الحرة النزيفة. انطلقت الثورة الإندونيسية ضد الجنرال سوهارتو الذى حكم إندونيسيا اثنين وثلاثين عاماً بمزيج من تحالف الاستبداد والفساد وبقوة القهر البوليسى العاشمة.

فى البداية استخدم الديكتاتور كل أدوات القمع الخاضعة لسيطرته من قوات الأمن والشرطة إلى أن أثبتت عجزها عن مواجهة الثورة فلجأ سوهارتو إلى الجيش طالبا منه قمع الثورة غير أن الجيش الإندونيسى رفض هذا الطلب وهنا لم يجد سوهارتو مفرأ من التنازل عن سلطاته وتسليمها إلى نائبه يوسف حبيبي، وخلال عام واحد من الحكم الانتقالي قام «حبيبي» بإطلاق حرية وسائل الإعلام المملوكة للدولة والسماح بإنشاء وسائل إعلام خاصة ثم قام بإطلاق حرية تكوين الأحزاب ومنظمات المجتمع المدنى ثم أدخل تعديلات قانونية على العملية الانتخابية لضمان حريتها ونزاهتها.

الرئيسية
رسالة من المحرر
قضايا ساخنة
اخبار الوطن
خبر من كل محافظة
رياضة
اقتصاد
مساحة رأي
ملف خاص
اخبار العالم
حوادث و قضايا
سينما
السكوت ممنوع
زى النهارده
صفحات متخصصة
فيون
أخيرة
أعمدة العدد
خط أحمر
صباح الخير
٧ أيام
خارج النص
صباح الفل يابلد
تخاريف
وجهة نظر
غابر سبيل
الكثير من الحب
صوت وصورة
على فين





فى يونيو ١٩٩٩ حظيت إندونيسيا بأول انتخابات حرة خلال الأربعين عاما الماضية وانطلقت نحو تغيير الدستور الذى أرسى الحالة الديمقراطية الراهنة. إن دخولنا منطقة الحلم الإندونيسى يستدعى أن نواصل قوة الدفع نحو الخطوات الانتقالية اللازمة للبقاء الديمقراطى.

خطاب استقالتي رفضاً للحل الصينى

فى صباح يوم الثلاثاء الموافق ٨ فبراير ٢٠١١ وقبل يومين من قيام الرئيس بتفويض سلطاته إلى نائبه، سلمت خطاب استقالتي من أمانة سياسات الحزب الوطنى إلى ديوان الرئاسة وإلى أمين عام الحزب، رافضا على نحو قطعى عمليات القمع والعدوان على المتظاهرين وفى صباح اليوم التالى ٢٠١١/٢/٩ نشرت «المصرى اليوم» مقتطفات فى الصفحة السابعة، وتفضل الأستاذ محمد أمين بنشر النص كاملا فى عموده بالصفحة الأخيرة بصحيفة الوفد. لقد سألتني كثيرون لماذا اخترت هذا التوقيت، والإجابة الواضحة أننى كنت أعترض طريق مرور الحل الدموى الصينى الذى راود البعض ولم يكن يعينى ماذا سيحدث لى إذا استمر الرئيس فى منصبه.

إننى أضع هنا الفقرات الرئيسية فى خطاب الاستقالة لمن لم يرها فى حينها. وفيما يلى النص «السيد رئيس الجمهورية ورئيس الحزب الوطنى.. عندما جاءنى خطاب التكليف من الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء عام ١٩٧٢ للعمل ضابطا برتبة مقدم تحت قيادتكم بالقوات المسلحة وتحديدًا بالقوات الجوية.. داخلنى الشعور بالفخر والعزة، فلقد كانت بنادقنا وطائراتنا ودباباتنا ومدافعنا موجهة إلى صدور العدو الغاصب لأرضنا الوطنية.

أما اليوم وبعد أن استمعت ليلة أمس على قناة دريم إلى الشاب وائل غنيم الذى اختطفته قوات الأمن من بين الشباب المتظاهرين لمدة اثنى عشر يوما، وبعد أن شاهدت بكاءه المرير عندما علم بقتل ثلاثمائة من زملائه على يد قوات الأمن المصرى فى شوارع مصر. فإننى أشعر بالخزى ويجرفنى شعور بالعار لهذه الجرائم الدامية فى حق شعبنا. هل من المعقول يا سيادة الرئيس أن يدور بنا الزمن لدرجة أن ندير فوهات بنادقنا إلى صدور أبنائنا، لمجرد أنهم يطالبوننا بمكافحة الاستبداد والفساد والفقر والتخلف، ويلحون علينا للنهوض بأوضاع مصر المتردية؟

■ إن جرائم سفك دماء شعبنا بالرصاص الحى وبالدهس تحت عجلات المصفحات التابعة للشرطة وبالضرب المفضى إلى الموت بالأسلحة البيضاء على أيدي البلطجية.. هى جرائم تستوجب المحاكمة العاجلة لكل من أصدر الأوامر وشارك فى التنفيذ وليس المماطلة والمناورة والتسويق الذى أراه.

■ إن هذه الجرائم تصمنا جميعا بالعار إذا واصلنا الصمت عليها فالسكوت فى عرف شعبنا يعنى الرضا يا سيادة الرئيس.

■ لقد كشفت الثورة يا سيادة الرئيس عن حقيقتين ناصعتين لا لبس فيهما.. الأولى أن جيلى وجيلكم قد أصابه التخلف وأصبح معزولا عن لغة الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان بمسافات شاسعة. والثانية أن جيل الثورة الجديد جيل طاهر يملك مفاتيح العصر ولغته ويجوز شجاعة المواجهة ويمتلك القدرة على قيادة مصر إلى آفاق النهضة الجادة والحرية والعدالة الاجتماعية. سيادة الرئيس.. ولأننى مقاتل حر لا أملك قدرة السكوت على الباطل..

فإننى أقدم لكم استقالتي مفتوحة بعد أن سلمتها إلى ديوان الرئاسة صباح اليوم. بقى أن أقول حفاظا على ما بقى لكم عندي من ذكرى المحارب القديم النبيل إننى أطلبكم وأنصحكم بالتوقيع فورا على بياض على التعديلات الدستورية وبتفويض جميع سلطاتكم إلى نائبيكم ليشكل حكومة انتقالية تضم شباب الثورة، وبأن تستريح بعيداً عن المسؤولية حقنا للدماء وحفاظا على مكانتكم وكرامة شعبيكم».



تعليقات القراء

أضف تعليق

عدد التعليقات [٢]

الشرفاء من أبناء الوطن

تعليق وسام جلال تاريخ ٢٠١١/٢/٢٢ ٤٨:٧

إن الشرفاء من أبناء الوطن لا يقبلون أبدا المزايدة على دماء شعبيهم ولعل وصيتك للرئيس السابق كان لها الأثر في نفسه إلا أن بطانة السوء من حوله قد أفحصته عن فعل ما في صالح الأمة ولو لمجرد يوم خيب فيه آمال شعبه وبات رجال الثورة على عزم مقيم من أمرهم إما التنحي وإما الثورة ولكم كل الشكر على شرف دمكم الغالي على أمكم الغالية مصر فلا نزايد على الشرفاء من أبناء الوطن

[أعلى الصفحة](#)

أبلغ عن تعليق غير لائق

ليس غريبا علي جيشنا الحبيب

تعليق Sahar تاريخ ٢٠١١/٢/٢٢ ٤٦:٧

ليس غريبا علي جيشنا الحبيب الأبى هذا التصرف الشريف فكما قلت من قبل هم منا ونحن منهم فهم أبناء الفلاحين والعمال الكادحين وجميع طوائف هذا الشعب العظيم فنفتنا لم تهتز يوما في وطنية وشرف جيشنا الحبيب من أصغر عسكري الي أعلى رتبة فيه

[أعلى الصفحة](#)

أبلغ عن تعليق غير لائق

[الأولى] [السابق] [١] [التالي] [الأخير]

<input type="text"/>	الاسم :
<input type="text"/>	البريد الإلكتروني :
<input type="text"/>	الموضوع :
<input type="text"/>	التعليق :
<input type="text"/>	التعليق :

أضف التعليق